

كيف يشكّل الذكاء الاصطناعي ساحة المعركة بين إسرائيل وحزب الله؟

جونى: الإختراقات الأمنية مزيجٌ من حرب سيبرانية وخرق بشري

يعتبر الذكاء الاصطناعي احد العوامل الرئيسية التي تحدث تحولا في اساليب الحروب الحديثة، وفي حرب اسرائيل على لبنان. فقد ساهم في خرق سيبراني واستخباراتي دقيق مما عزز القدرة على التخطيط والتنفيذ اكبر عمليات اغتيال في عالمنا الحديث. كما ساعد العدو الاسرائيلي على تأمين حماية عسكرية وقدم رؤية واضحة عن تحركات حزب الله

حضر الذكاء الاصطناعي بقوة كبيرة في ساحات العديد من المعارك العسكرية حول العالم، لكن في حرب اسرائيل ضد حزب الله، وظف العدو الذكاء الاصطناعي بطريقة مختلفة لتحديد الاهداف العسكرية التي سيتم استهدافها او اغتيالها، وبرز ذلك جليا بعد عملية اغتيال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وسائر القيادات في الحزب. وقد بدأت التساؤلات تحوم حول كيفية استخدام هذا الذكاء لتنفيذ العملية في هذا المجال، لأن الخرق الحاصل كان كبيرا والاستهداف اتى بواسطة طائرات تتبع الاهداف بتقنيات خارقة من دون اي ثغرة، لكونه يعتبر من فرع علوم الحاسوب الذي يهدف الى انشاء انظمة قادرة على محاكاة التفكير البشري، يستخدم في مجالات واسعة واصبح له دور محوري في الحروب الحديثة، حيث ساهم في تحسين استراتيجيات القتال وتعزيز القدرات العسكرية.

وتكمن اهميته في جوانب رئيسية عدة، فهو يعزز دقة العمليات. ابرز ما يمكن استخدامه تقنيات التعلم الالى لتحليل البيانات الكبيرة في ساحات المعارك، بمساعدة القادة على اتخاذ قرارات اكثر فعالية. على سبيل المثال، يمكن معالجة المعلومات من الطائرات او الاقمار الاصطناعية التي تحدد الاهداف بدقة. كذلك يساهم في تطوير انظمة تسليح متقدمة مثل الروبوتات المسلحة والطائرات من دون طيار التي يمكنها من تنفيذ مهام قتالية مع تقليل الخسائر البشرية. هذه الانظمة يمكن ان تعمل في بيئات خطيرة، مما يزيد من فعالية العمليات العسكرية

ويقلل من المخاطر على الجنود. كما تلعب تقنيات الذكاء الاصطناعي دورا في الحرب السيبرانية، حيث يمكن اكتشاف الامتاط والتوجهات في الهجمات الالكترونية، مما يتيح للجيش تحسين استجابتها وتقوية الدفاعات. يساهم ايضا في تطوير التدريب العسكري، كما يستخدم المحاكاة المدعومة بالذكاء الاصطناعي من تفعيل سيناريوهات واقعية، مما يساعد الجنود على الاستعداد بشكل افضل لمختلف التحديات. الحرب الدائرة اليوم بين حزب الله واسرائيل عززت لدى المعنيين قناعة من استخدام العدو تقنيات هذا الذكاء في انظمة المراقبة والتحليل الاستخباراتي مما ساهم في التعرف على التهديدات والتصدي لها بشكل اسرع، كما ادى كل ذلك الى سلسلة من الاغتيالات التي طالت عددا كبيرا من القيادات التابعة لحزب الله. وتنوعت الاستخدامات وشملت مجموعة واسعة من التطبيقات التي اسهمت في تعزيز القدرات العسكرية وتحسين الاداء الاستراتيجي في هذه الفترة، اذ عمل هذا الذكاء على تمكين تحليلي ومعتل ومضاعف للقوة، مما اثر في تحويل ميزان الدفاع الهجومي. ولعل من اكثر تلك الاستخدامات شيوعا تعزيز القدرات الاستخباراتية والمعلوماتية، مما ساهم في توفير تقنياته في عمليات التشخيص الاستراتيجية عبر تحليل البيانات الضخمة لفهم الامتاط والاتجاهات العسكرية، وتطوير قدرات الاستطلاع والاستشعار من بعد، من خلال جمع المعلومات من البر والبحر والجو، وكذلك قدرات التشفير

الاصطناعي لم يحسم المعركة بل فاقمها رغم توظيف كل القدرات الممكنة، مثل: الاسلحة والذخائر الموجهة والطائرات من دون طيار. لم تستطع اسرائيل تحقيق الاهداف المتمثلة بتدمير كل الانفاق واكتشافها او تحديد جميع الاماكن التي يتواجد فيها مقاتلو حزب الله، بل زاد توظيف تلك التقنيات من تحقيق ما قد يكون ابادة جماعية ضد المواطنين في لبنان، وزيادة اعداد القتلى وتدمير البنى التحتية، وهو ما يعزز وجود دوافع لاستمرار تصلب موقف الحزب من المفاوضات الجارية التي تطالب بوقف فوري لاطلاق النار وتسليم الحزب لسلاحه. "الامن العام" اضاءت على دور الذكاء الاصطناعي في الحرب الدائرة بين اسرائيل وحزب الله بعد اسناد هذا الاخير لحرب غزة، وحاورت العميد المتقاعد حسن جوني الذي لفت الى الدور الكبير الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي في هذه الحرب لكنه لم ينف وجود عملاء محليين يسدون للعدو خدماتهم.

■ كيف يلعب الذكاء الاصطناعي دوره في العمليات العسكرية التي يقوم بها العدو الاسرائيلي في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية؟

□ بعد حرب العام 2006، التي انتهت بعدم رضى الطرفين المتصارعين اي حزب الله واسرائيل عن نتائجها، بدأ العدو الاسرائيلي يحضر لمواجهة جديدة مع الحزب. في هذا السياق، طورت اسرائيل تقنياتها المستعملة في الحرب بشكل لافت لجمع المعلومات عن قيادات الصف الاول في الحزب، وما ساعدها على ذلك، مشاركته في حرب سوريا بصورة فاعلة. ما اود قوله في هذا السياق، ان طبيعة العمليات العسكرية التي اشترك فيها الحزب في سوريا، فرضت عليه ان يكون بتنظيمه الحالي في مواجهة الارهاب الداعشي. هكذا تمكن العدو من رصد كل تحركات قيادات حزب الله التي كانت تعمل بشكل مكشوف، لأن طبيعة المعركة فرضت عليهم ذلك. اذ، لا بد من الاشارة الى ان عملية التجسس



العميد المتقاعد حسن جوني.

الذكاء الاصطناعي يقرأ الامور النافرة ويحلل البيانات

وجود الاشخاص لتنفيذ الاغتيالات. اضافة الى مؤشرات اخرى لا تخطر في البال، كأن يقوم مثلا بمراقبة مستوى المياه في خزانات المنازل في الجنوب لمعرفة ما اذا كان المنزل مسكونا ام خاليا من السكان. فاسرائيل تستعمل اساليب متطورة لتحديد اماكن وجود القادة في الحزب لتمكن من استهدافهم.

■ هل هذه الاشياء كافية لتنفيذ الاغتيالات؟ □ لا يكفي اعتبار الذكاء الاصطناعي سببا رئيسيا للاغتيالات التي بقيت مستمرة رغم الحذر، فهناك خرق بشري رفيع المستوى. ففي عمليتي الاغتيال التي طالت الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين، اعتقد ان ثمة اختراقا امنيا بشريا ساعد على ذلك، لأن الحذر الامني كان ماخوذا على كل المستويات، ورغم ذلك حصل الاغتيال. اعتقد ان هذه الامور، سوف تنكشف بعد سنين طويلة. فالذكاء الاصطناعي ينفذ الاغراض المحددة، ويتم اتباع خطوات عدة: منها تحديد الهدف وفهم المشكلة او المهمة التي ينوي القيام بها، اضافة الى ذلك فإنه يعمل على تجميع البيانات ذات الصلة التي تستخدم في العمليات. ◀



GT Group

L E B A N O N

7th floor, GETO building Jdeidet El-Metn, - Sarkis and Bakhos street, Sector 2

P.O.Box: 90750 Beirut - LEBANON

Tel.: + 961 1 87 85 12/3 - Fax: + 961 1 87 85 20

ramoch@getogroup.com

C Y P R U S

Kantaras No. 6 Royal Sunset Villas 4531 Mouttagiaka tourist area

P.O.Box: 53475, Limassol - CYPRUS - Post Code: 3303

Tel.: + 357 25 35 12 00/1 - Fax: + 357 25 37 90 94

e-mail: geto@spidernet.com.cy



■ ماذا عن البيجر وكيف تمت عملية استهداف الحزب؟ وهل للذكاء الاصطناعي دور في هذا السياق؟
□ الموضوع تقني اكيد، وطبعاً هناك عدد كبير من العملاء لشبكة الموساد اوصلوا الاخبار عن ان الحزب يريد شراء البيجر، وحصلت الصفقة. هكذا تمت العملية، فجهاز الاستخبارات الاسرائيلي قادر على خلق شركات وهمية تابعة له. اضيف ايضا الى ان الاختراق الامني نجح بعدما تم تفخيخ البطاريات.

■ كيف يتم دمج الذكاء الاصطناعي مع الانظمة التقليدية في العمليات العسكرية؟
□ طريقة عمل الموساد مدروسة وهي تعتمد على العملاء وعلى الذكاء الاصطناعي في وقت واحد. على سبيل المثال، انا اعتقد ان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله كانت حمايته مدروسة، وهناك خبراء عملوا على تدابير الحماية الشخصية له من الاستهداف الاسرائيلي خاصة بعد حرب تموز. فالسيد نصرالله تحدى واذل إسرائيل، وكانت تنوي القضاء عليه علماً انه كان يتجنب التقنيات الحديثة. الا ان ما حصل هو خرق مدروس والدور الذي

”
استهداف الامين العام لحزب الله خرق اميني مدروس
“

قام به الذكاء الاصطناعي في هذا المجال هو ايصال المعلومة، اما الخرق لجهة العملية فهو بشري بامتياز. ففي معظم الاحيان، وفي عالم المخابرات خاصة وفي الاغتيالات تحديداً، قد تدخل معطيات وحسابات دولية ولا تكون الامور تقنية بحتة، اذ ان هناك اشياء مخفية نعرفها في وقت لاحق عندما تتوضح الصورة والمشهد.

ماذا يرصد الذكاء الاصطناعي خلال الحروب؟

الطائرات المسيّرة: تستخدم الطائرات المسيّرة المزودة بالذكاء الاصطناعي لجمع معلومات استخباراتية وصور عالية الدقة من المناطق المتنازع عليها. التحليل البصري: يستخدم الذكاء الاصطناعي لتحليل الصور الملتقطة وتحديد الاهداف، مثل المركبات العسكرية او المنشآت. تنصت الاتصالات: يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل الاتصالات العسكرية واكتشاف الرسائل غير العادية التي تشير الى خطط هجومية او تحركات. تحليل الشبكات: درس شبكات الاتصال لفهم العلاقات بين الوحدات العسكرية والمجموعات المختلفة. التفاعل الالي: يمكن استخدام انظمة الذكاء الاصطناعي لاجراء محادثات او تفاعلات مع الخصوم في سياقات معينة، مثل الحرب النفسية.

جمع البيانات: يتم جمع المعلومات من مصادر متعددة مثل وسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي والاجهزة العسكرية. تنظيف البيانات: يتم معالجة البيانات لازالة الضجيج وتحسين دقتها. التعلم الالي: تستخدم خوارزميات التعلم الالي لاكتشاف الازمات وتحليل الاتجاهات. تحليل السلوك: يمكن للذكاء الاصطناعي تحديد الازمات العادية وغير العادية في سلوك الوحدات العسكرية، مما يساعد على كشف الانشطة المشبوهة. التجميع الجغرافي: رصد تحركات القوات من خلال تتبع المواقع الجغرافية وتحليل التغيرات في التوزيع العسكري.